

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التَّرْبَةُ الْأَخْلَاقِيَّةُ

الحمدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، كَتَبَ الْفَوْزَ وَالْفَلَاحَ لِمَنْ أَخْضَعَ نَفْسَهُ لِلتَّرْكِيَّةِ وَالْإِصْلَاحِ، حَيْثُ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّنَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّنَا»^(١)، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْحَمْدِ وَأُثْنَيَ عَلَيْهِ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَأَتَوْكَلُ عَلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّمُ الْخَلَقُ، قَسَمَ بَيْنَ عِبَادِهِ الْأَخْلَاقَ كَمَا قَسَمَ بَيْنَهُمُ الْأَرْزَاقَ، فَبَوَّأَ حُسْنَ الْخُلُقِ مَكَانًا عَلَيْهَا، وَهَدَى صَاحِبَهُ صِرَاطًا سَوِيًّا، وَأَشْهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ، أَسْمَى النَّاسِ أَخْلَاقًا وَأَفْعَالًا، وَأَعْدَلُهُمْ أَحْوَالًا وَأَزْكَاهُمْ أَقْوَالًا، وَعَلَى اللهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاهُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَدَقُوا، وَأَحَبُوا الْخَيْرَ فَسَارَعُوا إِلَيْهِ وَسَبَقُوا، وَرَاضَيَ اللهُ عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيهَا عِبَادُ اللهِ:

الْتَّرْبَةُ هِيَ تَبَلِيلُ الشَّيْءِ إِلَى كَمَالِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَلِتَرْبِيةِ الْأَخْلَاقِ دَوْرٌ رَائِدٌ وَسَبَاقٌ فِي إِعْدَادِ الإِنْسَانِ لِلْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ، وَتَتَمِيمَةِ ذَاتِهِ، وَتَحَقِيقِ اندِماجِهِ فِي مُجَمَّعِهِ وَالْتَّكْيُفِ وَالْتَّوَافُقِ مَعَهُ، وَلَمَّا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ هِيَ مُحْوَرُ الرِّسَالَاتِ السَّمَوَيَّةِ -كَمَا أَعْلَنَ الرَّسُولُ ﷺ وَوَضَّحَ، وَبَيْنَ وَأَفْصَحَ، حَيْثُ قَالَ: ((إِنَّمَا بُعْثِتُ لَأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ))- لَمَّا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْأَهْمَيَّةِ وَضَعَ الإِسْلَامُ الْمِيزَانَ وَالْمِعيَارَ لِدَعْوَتِهِ عَلَى أَسَاسِ مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ أَفْكَارٍ بَنَاءَةٍ، وَأَخْلَاقٍ حَمِيدَةٍ وَقِيمٍ رَشِيدَةٍ، فَالإِسْلَامُ رِسَالَةُ تَرْبِيةٍ، وَتَطْهِيرٍ وَتَرْكِيَّةٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ، وَيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ

(١) سورة الشمس / ٩-١٠.

فَبِـلْ لَـفِـي ضَـلَـلٍ مُـبِـينٍ ﴿١﴾، وَـلـرـسـالـةـ الـإـسـلـامـ سـاحـاتـ وـمـيـادـينـ، أـوـلـهـاـ النـفـسـ وـالـضـمـيرـ، فـإـذـا رـبـىـ كـلـ إـنـسـانـ الـأـخـلـاقـ فـيـ نـفـسـهـ، وـتـعـهـدـهـ بـالـتـنـظـيفـ وـالـتـنـقـيـةـ؛ ازـدـادـتـ تـرـكـيـةـ وـتـرـقـيـةـ، فـأـسـهـمـتـ فـيـ إـقـامـةـ مـجـتمـعـ نـظـيفـ، يـسـودـ فـيـهـ الـعـمـلـ الصـالـحـ وـالـقـولـ السـدـيدـ الـعـفـيفـ، وـمـجـتمـعـ أـفـرـادـ عـلـىـ هـذـاـ الطـرـازـ وـالـمـسـتـوـىـ مـنـ نـظـافـةـ الـمـشـاعـرـ وـالـسـلـوكـ مـجـتمـعـ تـسـوـدـهـ الـطـمـائـنـيـةـ وـالـهـدـوـءـ وـالـسـكـيـنـةـ.

أـيـهـاـ الـمـسـلـمـونـ:

إـنـ التـرـبـيـةـ الـأـخـلـاقـيـةـ فـيـ الـإـسـلـامـ تـبـدـأـ بـالـفـرـدـ فـتـرـدـهـ إـلـىـ فـطـرـتـهـ السـلـيـمةـ السـوـيـةـ، وـتـرـبـيـ فـيـهـ الـضـمـيرـ الـمـرـهـفـ الـحـسـاسـ، الـذـيـ يـرـاعـيـ شـعـورـ كـلـ النـاسـ، وـتـرـوـضـهـ عـلـىـ الـخـلـقـ الـفـاضـلـ؛ فـيـمـارـسـ الـأـخـلـاقـ الـطـبـيـةـ الـزـكـيـةـ مـمـارـسـةـ وـاقـعـيـةـ عـمـلـيـةـ، فـيـحـبـ الـخـيـرـ وـيـعـشـقـهـ، وـيـلـازـمـهـ وـيـرـاقـفـهـ، وـيـزـدـادـ سـمـوـاـ وـرـفـعـةـ وـعـلـوـاـ، فـلـاـ يـتـوقـفـ عـنـ حـبـهـ لـلـخـيـرـ وـإـنـمـاـ يـتـعـدـاهـ إـلـىـ كـرـاهـيـةـ الشـرـ، فـلـيـسـ الصـالـحـ مـنـ هـوـ صـالـحـ فـيـ نـفـسـهـ فـقـطـ، وـإـنـمـاـ هـوـ صـالـحـ فـيـ نـفـسـهـ مـصـلـحـ لـغـيـرـهـ، وـلـقـدـ ظـلـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ ثـلـاثـةـ عـشـرـ عـامـاـ فـيـ مـكـةـ يـغـرسـ فـيـ نـفـوسـ أـصـحـابـ بـذـورـ الـأـخـلـاقـ الـفـاضـلـةـ، وـيـرـبـيـهـاـ وـيـغـذـيـهـاـ وـيـنـمـيـهـاـ، بـالـمـوـعـظـةـ الـحـسـنـةـ تـارـةـ، وـبـالـقـدـوـةـ الـعـمـلـيـةـ تـارـةـ أـخـرـىـ، لـيـعـمـلـوـاـ عـلـىـ عـمـارـةـ الـدـنـيـاـ وـالـأـخـرـىـ، وـقـدـ شـهـدـ دـارـ الـأـرـقـمـ فـيـ مـكـةـ وـمـنـ بـعـدـ الـمـسـجـدـ النـبـوـيـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ هـذـهـ التـرـبـيـةـ السـلـوـكـيـةـ الـفـرـيـدـةـ، وـحـقـقـتـ لـلـإـنـسـانـ رـاحـتـهـ الـنـفـسـيـةـ وـطـمـائـنـيـتـهـ الـقـلـبـيـةـ، فـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ يـهـدـيـ لـلـتـيـ هـيـ أـقـوـمـ، وـيـأـخـذـ بـيـدـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ مـاـ هـوـ أـنـجـىـ وـأـسـلـمـ، يـقـوـلـ اللـهـ جـلـ شـانـهـ: ﴿إـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ يـهـدـيـ لـلـتـيـ هـيـ أـقـوـمـ وـيـبـشـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ يـعـمـلـوـنـ الـصـنـاعـتـ أـنـ هـمـ أـجـراـ كـيـرـا﴾^(٢)، وـقـدـ صـوـرـ جـعـفـرـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - أـبـدـعـ تـصـوـيرـ، هـذـاـ التـبـدـيلـ وـالتـغـيـرـ، حـيـنـ قـالـ أـمـامـ النـجـاشـيـ: ((لـقـدـ كـنـاـ قـوـمـاـ أـهـلـ جـاهـلـيـةـ؛ نـأـكـلـ الـمـيـتـةـ، وـنـأـتـيـ الـفـوـاحـشـ، وـنـقـطـعـ الـأـرـحـامـ، وـنـسـيـءـ الـجـوـارـ، وـيـأـكـلـ الـقـوـيـ مـنـ الـضـعـيفـ، فـبـعـثـ

(١) سورة آل عمران / ١٦٤

(٢) سورة الإسراء / ٩

اللهُ فِينَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسْبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ وَحُسْنِ الْجِوارِ، وَالْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدَّمَاءِ، وَنَهَا نَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتَمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ؛ فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَنَّا بِهِ)).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ حَوَافِرَ لِلتَّرْبِيَةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، مِنْهَا اكتِسَابُ الْفَرِدِ لِحُبِّ النَّاسِ، فَالْإِنْسَانُ السَّوِيُّ الْفِطْرَةُ يُسْعِدُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ مَحْبُوبًا، وَمَقْبُولاً وَمَرْغُوبًا، فَإِنْ تَخَلَّ بِالْأَخْلَاقِ الرَّشِيدَةِ، وَتَحْلِي بِالْخَسَالِ الْحَمِيدَةِ؛ تُنْقَيِّ بِالْقَبُولِ تَلْقَائِيًّا مِنَ النَّاسِ مِمَّا لَا يُمْكِنُهُ تَحْقِيقُهُ بِمَا لِهِ أَوْ جَاهِهِ، يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ)), وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)), وَيَقُولُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : ((خَيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا))، فَالْإِنْسَانُ لَا أَهْمَىَّةَ لِذَاتِهِ إِذَا نُزِعَتْ مِنْ إِطَارِهَا الاجْتِمَاعِيُّ، فَالَّذِي لَا يَهْتَمُ بِالآخَرِينَ، وَلَا يَشْعُرُ بِشُعُورِهِمْ، وَلَا يَنْفَعُ بِالآمِمِ وَآمَالِهِمْ، وَلَا يَفْرَحُ لِأَفْرَاجِهِمْ، وَلَا يُحْسِنُ بِمَا سَيِّبُهُمْ وَأَتْرَأَهُمْ؛ لَا يُسْهِمُ فِي تَرْبِيَةِ أَخْلَاقِهِ وَتَرْكِيَةِ نَفْسِهِ؛ إِنَّ الْأَعْمَالَ الْخَيْرَةَ وَالْأَخْلَاقَ النَّيْرَةَ تَنْقُلُ صَاحِبَهَا مِنْ حَيَاةِ سَلْبِيَّةٍ إِلَى حَيَاةِ إِيجَابِيَّةٍ، وَمَنْ وَسَائِلِ تَرْبِيَةِ الْأَخْلَاقِ اسْتِقْلَالُ الْإِنْسَانِ فِي اتِّبَاعِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَلَا يَنْجَرُ وَرَاءَ مَسَاوِيهَا وَلَا يَنْسَاقُ، يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَا يَكُنْ أَحْدُكُمْ إِمَّعَةً يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ؛ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنْتُ وَإِنْ أَسَأَوْا أَسَأْتُ، وَلَكِنْ وَطَنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَأَوْا أَنْ تَجْتَبُوا إِسَاعَتَهُمْ)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَلِيَعْمَلَ كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى تَرْبِيَةِ أَخْلَاقِهِ وَتَرْكِيَتِهَا؛ لِيَنْالَ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أَقُولُ قَوْلِيَّ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،

وَادْعُوهُ سِتْجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقْبِينَ، وَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَنَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَيُ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَّا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِمَّا يُعِينُ عَلَى تَرْبِيَةِ الْأَخْلَاقِ وَتَزْكِيَّتِهَا اخْتِيَارُ الْأَصْدِقَاءِ وَإِنْتَقَاءِ الرُّفَقَاءِ، فَأَثْرَ الصَّدِيقِ وَالرَّفِيقِ فِي صَدِيقِهِ وَرَفِيقِهِ عَمِيقٌ، وَلَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَوْجِيهِ الْمَسِيرِ وَتَحْدِيدِ الْطَّرِيقِ، وَالْعَاقِلُ الْفَطَنُ الْحَذِرُ الْيَقِظُ هُوَ مَنْ يَنْتَقِي أَصْدِقَاءَهُ وَيَبْلُو حَقَائِقَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُرَأِفَهُمْ وَيُصَادِقُهُمْ، فَإِنْ وَجَدَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ دَاعِينَ، وَإِلَى الصَّلَاحِ سَاعِينَ؛ خَالَطُهُمْ وَرَأَفَهُمْ، وَإِنْ وَجَدَهُمْ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ ذَلِكَ نَأْيَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ، بَعْدَ أَنْ يُبَرِّئَ ذَمَّتَهُ وَيُخْلِي مَسْؤُلِيَّتَهُ بِالْإِرْشَادِ وَالتَّوْجِيهِ وَالنُّصُحِ وَالْتَّبِيهِ، وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ كَانَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى الشَّرِّ جَانِحةً، وَعَنِ الْخَيْرِ صَادَةً وَجَامِحةً؛ صَادَقُوا أَهْلَ الْخَيْرِ وَرَأَفُوهُمْ، وَاسْتَجَابُوا لِنَصَائِحِهِمْ وَوَافَقُوهُمْ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ : ((الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلَيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ)).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ التَّرَبِيَّةِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْجُوَءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّضَرُّعِ وَالْدُّعَاءِ أَنْ يُعِينَ عَلَى حُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا، وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ -وَهُوَ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ بِشَهَادَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ- كَانَ يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ: ((اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسَنْ خُلُقِي)), وَكَانَ يَقُولُ ﷺ : ((اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ إِنَّهُ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِنَّهُ لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ)), وَمَا أَحْسَنَ أَنْ

يَغْتَمِّ الْمُؤْمِنُ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ وَمُواسِمَ الْخَيْرِ فَيَدْعُو رَبَّهُ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ، وَهَا أَنْتُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - أَمَامَ مَوْسِيمٍ مِّنْ هَذِهِ الْمَوَاسِيمِ الْخَيْرَةِ، أَلَا وَهِيَ الْأَيَّامُ الْعَشْرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَفِيهَا فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِتَنْتَمِيَ الْأَخْلَاقِ وَتَرْزِكُهَا مِنْ خَلَالِ الْمُتَابَعَةِ فِي فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَعَمَلِ الصَّالِحَاتِ وَتَنْتَوِعُ الْعِبَادَاتِ، مِنْ صِيَامٍ وَصَلَواتٍ، وَذِكْرٍ وَدَعَوَاتٍ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: ((مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ - يَعْنِي الْأَيَّامُ الْعَشْرَ -))، وَقَدْ ذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا الْأَيَّامُ الَّتِي أَقْسَمَ اللَّهُ بِلِيَالِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ، وَلِيَالِ عَشْرٍ﴾^(١).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَتَمِسُوا السُّبُّلَ وَالْوَسَائِلَ لِتَرْبِيَةِ نُفُوسِكُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لِتَتَالُوا مَرْضَاتَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْخَلَاقِ.

هَذَا وَصَلَوْا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكِتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا﴾^(٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسِلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خَلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعَنَا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالْتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى.

(١) سورة الفجر / ٢-١.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًا مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَائِشًا مُنْبِيًّا، وَعَمَالًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزَزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحَدَ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمَعَ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزَزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقُنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْعِنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُنْزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عَبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.